**الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**المقياس: فقه اللغة**

**الموضوع: التضاد أعضاء الفوج: زدام ريان**

**عمروشي رحمة**

**المقدمة:**

**التضاد أحد خصائص العربية ؛ وهو نوع من العلاقة بين المعاني ، ربما كانت أقرب الى ذهن من آية علاقةٍ أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضدّ هذا المعنى الى الذهن ، ولاسيما بين الألوان؛ فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني ، فإذا جاز أنّ تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين متضادين؛ لأنّ استحضار أحدهما في الذهن يستبعد عادة استحضار الآخر . يهدف هذا البحث إلى استجلاء مفهوم الأضداد عند ابن دريد في معجم "جمـهـرة اللغة"، واستنباط منهجه في درس الظاهرة ومناقشة ألفاظها. أوردنا تلك الألفاظ بحسب ورودها في الكتاب، وقد بلغ عددها (48) ثمانية وأربعون مفردة، واستعرضنا طريقة ابن دريد في تناولها بالوصف والتحليل.**

**استخلصنا مفهوم الأضداد عنده، فتبيَّن أن مصطلح (الضد) بقي حتى عصر ابن دريد أمشاجًا لـم تتمايز معالمه، واستخلصنا معالم منهجه؛ فوجدناه يتسم بعشر سـمات، هي: (التفسير السياقي، والاستشهاد، والتصريح بذكر الضدين، والحكم بضدية اللفظ، والتصريح بالمصادر، وتصريف بعض الألفاظ، والقياس، والترجيح، والاشتقاق)، واستكشفنا مدى تأثره بمن سبقه موافقة أو مخالفة، وجمعنا ختامًا أقوالًا له في الأضداد تناقلتها المصنَّفات من ورائه، فقد قسمت البحث بعد المقدمة، الى ثلاث فصول: الأول: ظاهرة التضاد في اللغة العربية وأثرها في المعنى ، والثاني: الفصل الثاني : الدراسة الفنية لظاهرة التضاد ، والثالث : دراسة الألفاظ المتضادة في معجم "جمـهـرة اللغة" لابن دريد (ت321هـ).**

**تعريف التضاد لغة و اصطلاحاا: و اصطلاحا:**

1. **لُغةً: ضِدُّ الشَّيءِ: خِلافُه، والجَمعُ أضدادٌ، وقد ضادَّه، فهما مُتَضادَّانِ، والتَّضادُّ مَصدَرٌ، وقال ابنُ سِيدَهْ: (ضِدُّ الشَّيءِ وضَديدُه: خِلافُه... والجَمعُ: أضدادٌ، ولقد ضادَّه، وهما مُتَضادَّانِ، وقد يَكونُ الضِّدُّ جَماعةً، والقَومُ على ضِدٍّ واحِدٍ؛ إذا اجتَمَعوا عليه في الخُصومةِ) .**
2. **اصطِلاحًا: عُرِّفَ التَّضادُّ في الاصطِلاحِ عِدَّةَ تَعريفاتٍ، نَذكُرُ من بَينِها:**
   1. **تَعريفُ أبي البَقاءِ الكَفَويِّ؛ حيث عَرَّفَه بقَوله: (هو عِندَ الجُمهورِ يُقالُ لمَوجودٍ في الخارِجِ مُساوٍ في القوَّةِ لمَوجودٍ آخَرَ مُمانِعٍ له، ويُقالُ: وقد يُرادُ بالضِّدِّ المَنافي بحيث يَمتَنِعُ اجتِماعُهما في الوُجودِ) .**
   2. **وعَرَّفه الزَّركَشيُّ بأنَّه: (تَسميةُ الشَّيءِ باسمِ ضِدِّه) .**
   3. **وعَرَّفه مُحَمَّدُ بنُ السَّيِّد حَسَن بقَولِه: (هو اللَّفظُ الدَّالُّ على مَعنَيينِ مُتَقابِلَينِ) .**
   4. **أ- لُغةً: ضِدُّ الشَّيءِ: خِلافُه، والجَمعُ أضدادٌ، وقد ضادَّه، فهما مُتَضادَّانِ، والتَّضادُّ مَصدَرٌ، وقال ابنُ سِيدَهْ: (ضِدُّ الشَّيءِ وضَديدُه: خِلافُه... والجَمعُ: أضدادٌ، ولقد ضادَّه، وهما مُتَضادَّانِ، وقد يَكونُ الضِّدُّ جَماعةً، والقَومُ على ضِدٍّ واحِدٍ؛ إذا اجتَمَعوا عليه في الخُصومةِ) .**
   5. **ب- اصطِلاحًا: عُرِّفَ التَّضادُّ في الاصطِلاحِ عِدَّةَ تَعريفاتٍ، نَذكُرُ من بَينِها:**
   6. **1- تَعريفُ أبي البَقاءِ الكَفَويِّ؛ حيث عَرَّفَه بقَوله: (هو عِندَ الجُمهورِ يُقالُ لمَوجودٍ في الخارِجِ مُساوٍ في القوَّةِ لمَوجودٍ آخَرَ مُمانِعٍ له، ويُقالُ: وقد يُرادُ بالضِّدِّ المَنافي بحيث يَمتَنِعُ اجتِماعُهما في الوُجودِ) .**
   7. **2- وعَرَّفه الزَّركَشيُّ بأنَّه: (تَسميةُ الشَّيءِ باسمِ ضِدِّه) .**
   8. **3- وعَرَّفه مُحَمَّدُ بنُ السَّيِّد حَسَن بقَولِه: (هو اللَّفظُ الدَّالُّ على مَعنَيينِ مُتَقابِلَينِ) .**

**أسباب التضاد :**

**للتَّضادِّ في العَرَبيَّةِ أسبابٌ عِدَّةٌ، أهمُّها:**

**1- أنَّ القبائِلَ العَرَبيَّةَ اختَلَفت مع بعضِها في استعمالِ الألفاظِ، كلَفظةِ (وثَبَ) المُستَعمَلةِ عِندَ حِمْيَرٍ بمَعنى: قَعَدَ، وعِندَ مُضَرَ بمَعنى: قَفَزَ، وكَلَفظةِ (السَّدْفةِ) التي تَعني عِندَ تَميمٍ: الظُّلمةَ، وعِندَ قيسٍ: الضَّوءَ.**

**2– أن ينتَقِلَ اللَّفظُ من المعنى الأصليِّ إلى معنًى مجازيٍّ؛ فاللَّفظُ قد يكونُ عِندَ قَومٍ موضوعًا على سبيلِ المعنى الحقيقيِّ، ثمَّ بَعدَ ذلك ينتَقِلُ إلى معنًى مجازيٍّ، سواءٌ عِندَهم أو عندَ غَيرِهم، وذلك يكونُ إمَّا للتَّفاؤُلِ، كإطلاقِ لَفظِ (البَصيرِ) على الأعمى، و(السَّليمِ) على المَلدوغِ، وإمَّا للتَّهكُّمِ، كإطلاقِ لَفظِ أبي البَيضاءِ على الأسودِ، وإمَّا لاجتِنابِ التَّلَفُّظِ بما يُكرَهُ، كتَسميةِ السَّيِّدِ والعَبدِ بالمَوْلى.**

**3- اتِّحادُ لَفظٍ مع آخَرَ مُضادٍّ، وذلك وَفقًا لقوانينِ التطَوُّرِ الصَّوتيِّ، مِثالُ ذلك: أقوى الرَّجُلُ فهو مُقْوٍ: إذا كان ذا قوَّةٍ، وأقوى فهو مُقْوٍ: إذا كان قَوِيَّ الظَّهرِ، وأقوى فهو مُقْوٍ: إذا ذَهبَ زادُه ونَفِدَ ما عِندَه، والأصلُ في مادَّةِ (قَوِيَ) هو ضِدُّ الضَّعفِ، فيُقالُ: قَوِيَ على الأمرِ: طاقَهُ، وقاواني فقَوَيْتُه، أي: غَلبَني فغلَبْتُه، وقاواه: أعطاه، وتَقاوى القَومُ المَتاعَ بينَهم: تَزايَدوا غايةَ ثَمنِه**

**موقف الباحثين من التضاد:**

**اختَلَفَ الباحِثونَ في وُرودِه في اللُّغةِ العَربيَّةِ اختِلافَهم في وُرودِ المُشتَرَكِ نَفسِه، وقد كان منَ الطَّبيعيِّ أن يُنكِرَه ابنُ دَرَستَوَيه لإنكارِه الاشتِراكَ اللَّفظيَّ؛ فأفرِدُ كِتابًا لتَأييدِ رَأيِه سمَّاه ((إبطالَ الأضدادِ))، وذَهبَ فريقٌ إلى كثرةِ ورودِه، وأورَدوا له شَواهدَ، ومنهمُ الخَليلُ وسِيبَوَيه، وأبو عُبيدةَ والثَّعالبيُّ، والسُّيوطيُّ، وقد جَعل بَعضُهم مُؤَلَّفاتٍ على حِدةٍ لسَردِ أمثِلَتِه، لَعَلَّ من أشهَرِها كِتابُ ((الأضدادِ)) لابنِ الأنباريِّ، والحَقيقةُ أنَّ كثيرًا من ألفاظِ التَّضادِّ يُمكِنُ تَأويلُه على وجهٍ آخَرَ يُخرِجُه من هذا البابِ؛ ففي بَعضِ الأمثِلةِ استُعمِلَ اللَّفظُ في ضِدِّ ما وُضِعَ لمُجَرَّدِ التَّفاؤُلِ، كـ(السَّليمِ) للمَلدوغِ، والرَّيانِ والنَّاهلِ للعَطشانِ، أو للتَّهكُّمِ، كإطلاقِ لَفظِ (العاقِل) على المَعتُوه أوِ الأحمَقِ، وقد يَجيءُ التَّضادُّ في الظَّاهرِ منِ اختِلافِ مُؤَدَّى المَعنى الواحِدِ باختِلافِ المَواقِعِ، وذلك مِثلُ كَلِمةِ: (فوقَ) التي قالوا: إنَّها قد تَستَعمِلُ في ضِدِّ مَعناها الأصليِّ، فتَأتي بمَعنى (دُونَ)، كما في قَولِه تَعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا [البقرة: 26] ، أي: فما دُونَها.**

**المراجع :**

**موقع موسوعة اللغة العربية.**